

تيشليت القاركة (امبرات)

النشأة و البعد التاريخي والحضور

السياسي والاجتماعي والاقتصادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى القارئ الكريم،

أقدم إليك هذه الصفحات، وأنا على وعي بما قد يعثرها من قصور في اللغة، أو نقص في الإحاطة بجميع المصادر والروايات؛ إذ لست أدعي الإحاطة التامة، ولا أزعم الكمال في الصياغة أو الجمع.

ومع ذلك، لم أتردد في الكتابة، ولم يمنعني الحرج من الخوض في هذا الموضوع؛ لأنني أرى أنّ ما أدركناه من روايات المسنين الثقات، وما عاصرناه من تاريخ القبيلة، في أمس الحاجة إلى التدوين، وأن تركه دون توثيقٍ لوّن من ألوان ضياعه؛ لأن كثيرًا من المصادر المكتوبة التي أصبحت اليوم مراجع للباحثين لم تكن في أصلها إلا رواياتٍ وثّقت في وقتٍ مبكر. وإن نحن تركنا تاريخنا دون تدوين، فقد يكتبه غيرنا بعيونٍ لا تلتزم الإنصاف.

وقد حرصتُ، قدر المستطاع، على إيراد ما ظهر لي أنّه أقرب إلى الفائدة وأدنى إلى القبول، مستندًا إلى وثيقة مكتوبة، أو رواية شفوية متداولة، أو نقلٍ متصلٍ لم يظهر لي ما ينقضه، ولا ما يقوم مقامه من روايةٍ أرجح منه؛ إذ إن دليل الإثبات أقوى من دليل النفي، وذلك

مع السعي إلى تجنّب مواطن الخلل والتناقض، وما قد يثير الخلاف،
بقدر المستطاع، إن شاء الله تعالى.

وأما ما لم أذكره من الروايات، فلا يخرج عن أحد الأمور التالية: إمّا
أنّ الرواية لم تبلغني، أو بلغتني ثم غابت عن ذاكرتي عند الكتابة من
غير قصدٍ ولا إهمال، أو أنّي لم أجد من القرائن ما يدعوني إلى
اعتمادها ضمن هذا العمل.

وإنّني إذ أضع هذا العمل بين يديك، فإنما أرجو أن يكون خطوةً أولى
تُسهم في فتح باب العناية بهذا التاريخ، وأن يكون باعثاً لأهل
الاختصاص من اللغويين والمؤرخين من أبناء القبيلة إلى مزيدٍ من
التدوين والتحقيق، وتصويب ما قد يكون قد وقع فيه من خطأ،
واستدراك ما فاتني من نقص.

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ أو
تقصير فمني، وهو قابل للتصحيح والله ولي التوفيق.

تيشليت القاركة (امبرات)

النشأة و البعد التاريخي والحضور السياسي والاجتماعي والاقتصادي

تأسست حاضرة تيشليت القاركة سنة 1980م على يد مجموعةٍ من وجهاء القبيلة، إيذاناً بانتهاء مرحلة الترحال وبداية عهد الاستقرار. وقد سبقت ذلك نواة أولى لهذا التحول تمثلت في جماعةٍ من القبيلة اختارت البقاء في حكمة مالي سنة 1965م، بزعامة السيد إطول عمر بن حم بن الطالب أعل، وذلك نتيجة تباينات حالت دون اجتماع عامة القبيلة بمختلف مكُوناتها في موريتانيا.

ومن أبرز أفراد هذه المجموعة:

- السيد الشيخ يربان بن الشيخ محمد ببكر
- السيد محمد السيد بن أهلنا أمد
- السيد أوداعت مولانا بن أهلنا سيد الحاج
- السيد سلطان بن المختار ولد أعل
- السيد يرب بن أهلنا سيد الحاج
- السيد إسلام بن الشيخ ولد أمد

- السيد عبد الوهاب بن الشيخ ولد أمد
- السيد صغييري بن التفسير
- السيد سيدنا عالي بن أحمد بن محمد الأمين
- السيد أبوبكر بن أحمد بن محمد الأمين
- السيد المعط بن المختار ولد أعل
- السيد أمانة الله بن الأمجد
- السيد العباس بن المختار ولد أعل

وغيرهم...

وكذلك:

- أهل صمبو
- أهل سالم
- أهل بركة
- أهل امبيريك
- أهل عثمان

وغيرهم من الأسر التي تعتمد عادةً على الزراعة.

ولما قررت هذه المجموعة الاستقرار في موريتانيا، تشاورت مع بعض الأسر المقيمة بها، فاتفقوا على اختيار موقع تيشليت القاركة حاضرة لهم. ويُروى أن الذي أشار بهذا الموضع هو السيد محمد السيد بن أهلنا أهل أمد، لما يمتاز به من مقومات بيئية، وفي مقدمتها توفر المياه.

وقد تأسست الحاضرة رسميًا سنة 1980م في عهد الرئيس محمد خونه ولد هيداله، لتصبح عاصمةً لحَيِّ الهياكل، برئاسة إطول عمر بن حم بن الطالب أعل، وبمشاركة السيد احبيبي ولد الناجي مسؤولاً عن الإنعاش، ونظرًا لمكانته الثقافية تولى تسيير شؤون المنطقة، التي كان يرأسها الناجي بن الشيخ بن سيدي.

وفي سنتي 1982-1983م افتتحت أول مدرسة نظامية للقبيلة، تعاقب على التدريس فيها كل من السيد احبيب بن الناجي، ثم السيد عبد الرحمن البوصادي، فالسيد أبوه بن اطفيل. وكان الأستاذ والمعلم احبيب بن الناجي هو الذي درس السنة الأولى والثانية ثم الرابعة وعرف بالجد والاجتهاد، وحمل رسالة التعليم بنبلٍ وشغفٍ في سبيل تكوين

جيل متعلم، كما استفاد من هذه المدرسة أبناء القرى المجاورة، غير أن أغلب تلك الأجيال لم يُكمل مساره في التعليم النظامي. وقد واكبت هذه المدرسة محظرة كبرى أسسها الشيخ الناجي بن الشيخ محمد ببكر، وفد إليها طلبة من داخل موريتانيا وخارجها، مما أسهم في ترسيخ الحضور العلمي للحاضرة.

وفي موازاة ذلك، حُفرت أول بئر بالحاضرة عُرفت بـ«دغفگ» بدعم من الدولة، حيث أرسل المهندس عاطيه الله المتخصص في تعميق الآبار، ثم تتابع حفر الآبار الخاصة مثل حاسي أبوبكر وحاسي إطول عمر. وكان طبل القبيلة آنذاك يُعرف بـ«مفتاح الخير الرّزام». وكما هو شأن البدايات، واجه المؤسسون جملةً من التحديات، من أبرزها مسألة الإلحاق الإداري بمقاطعة آمرج ضمن كناش مستقل، والحصول على الجنسية، وتسوية العشور المتراكمة لدولة مالي. وقد زاد من صعوبة المرحلة الجفاف القاحل سنة 1984م، في مجتمع يعتمد أساسًا على التنمية الحيوانية.

ورغم ذلك، صمدت الساكنة حتى تم إعداد الكناش الخاص التابع لأمّرج، كما تنازلت حكومة مالي عن تلك المستحقات في يوم مشهود بحضور ولاية من البلدين، وذلك سنة 1987م.

وعقب هذا التحول، رأى السيد إطول عمر بن حم أنه قدّم للمجموعة أقصى ما يمكنه تقديمه مع ما واجهه من تحديات وصعوبات، فقرر اعتزال العمل السياسي، وتولى خليفه ورفيقه السيد أبو بكر بن محمد فاضل رئاسة المنطقة لما أصبحت الحاضرة عاصمة لها، فحافظ على الحضور التجاري للقبيلة، وجعل الحاضرة ملتقى للطرق التجارية، حيث وفّر وسائل نقل منتظمة:

- رحلة أسبوعية إلى سوق النواره الحدودي (الأحد - الثلاثاء)
- رحلة إلى سوق عدل بگرو (الأربعاء - الجمعة)

مما أسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية وربط الحاضرة بمحيطها.

وفي سنة 1988م أصبح أول عمدة مساعد عن القبيلة في بلدية بوغادوم، وكان مكتب تيشليت القاركة يضم نحو ألف صوت انتخابي، إضافة إلى المشرفين الأربعة.

ويُعدّ السيد أبو بكر من ركائز حلف أهل محمد خونه، وله علاقات وثيقة بقيادات المقاطعة والإدارة المحلية.

وجدير بالتنويه أن السيد إطول عمرو بن حم والسيد أبوبكر بن محمد فاضل كانت علاقتهما وصدائتهما قائمة على ثقة راسخة صادقة، كأنها عهد موثق في ظل التقوى، لا يخالطها شك ولا يعتريها ريب، حتى انتقلا إلى جوار ربهما وكل منهما راض عن أخيه ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يرضى عنا وعنهما وعن جميع المسلمين كما رضي عن أهل بيعة الرضوان، وأوصى الأخير بدفنه قريبا من أخيه وخليله الذي سبقه إلى ربه بسبعة أشهر ونصف بمقبرة اجيما، رحمه الله ورحم جميع موتي المسلمين.

وفي نهاية التسعينات برز أيضًا دور السيد احبيبي ولد الناجي، الذي حظي بإجماع المجموعة وسعى للترشح لمنصب شيخ المقاطعة وذلك استعدادا للتجديد النصفى لمجلس الشيوخ الذي وقع منتصف 2001، غير أنّ هذا الطموح المهم اصطدم برفض بعض الفاعلين داخل الحلف المذكور، فشرع في الانسحاب منه تدريجيًا، ثم شارك لاحقًا في تأسيس لائحة «مقام» وترشحوا لمنصب نائب المقاطعة، حيث بلغوا الشوط الثاني، مما أسهم في ترسيخ الحضور السياسي للمجموعة.

وفي الفترة نفسها كان للسيد الإمام بن أهلنا أهل أمد دور بارز في دعم المجموعة وتمثيلها لدى صناع القرار، إذ نسج علاقات واسعة مع الفاعلين السياسيين في المقاطعة، مثل الشيخ العافية بن محمد خونه، وشقيقه سيدنا عالي، وعبد الرحمن ولد الشين، وقد عُرف بردم الخلافات داخل القبيلة وبين الأحزاب السياسية دون أن يؤثر ذلك على موقفه من حلفه الذي يدعمه.

وفي سنة 2018م تم انتخاب السيد الشيخ الناجي بن إطول عمر بن الطالب أعل عمدةً لبلدية بوغادوم عن حزب الاتحاد من أجل الجمهورية، قبل تقسيم البلدية إلى ثلاث بلديات.

واعترازا بهذا التحول أثبتت العشيرة الكريمة أنها صمام الأمان؛ فبتلاحم أبنائها البررة المعنوي والمادي، أغلقت كل المنافذ أمام الخصم. ولم يجد بطاقة واحدة ولو عبر الخطأ.

ولا غرو فهي عشيرة المروءة، خاصة في دعم كل ما يرفع شأن لقبيلة. وتعتبر مرحلة بارزة كُتبت في التاريخ باسم القبيلة، حيث أنها أول قبيلة من الزوايا تحظى بعمدة أكبر بلدية في المقاطعة تضم 14 قبيلة، بعد ما يقارب ثلاثين سنة من إنشائها.

وخلال مأموريته، خاصة مع جائحة كوفيد-19، شهدت المنطقة تدخلات تنموية مهمة من جمعية العون المباشر الكويتية لأول مرة، شملت:

- حفر 12 بئرًا ارتوازية استفادت منها عدة قرى: الجديدة، أهل شيخنا، ول خون، المبدوعة 2، سيل أبرجاج، أهل عياد، تگنگه، تندي، أم تويكفاه، حيث لم يحالف الحظ بعض القرى منها ادشير و لعوج بينما استفادت الأخيرة من نقطة صحية.
- بناء 4 مستوصفات مجهزة في المبدوعة 2، بوطيب 1، امزيميد، ادشيرة.
- تركيب عدد من المضخات الشمسية، أربعة منها في آبار أهل موسى، حاسي أهل السالك (اجنابجه)، لمبه، حاسي المحفوظ، ميمونه، واستفادت الأخيرة من افتتاح نقطة صحية ومكتب تصويت
- توزيع مئات رؤوس الماشية على الأسر المحتاجة
- بناء 4 مساجد في فايهره أهل تيكي، ادريسه أولاد ملوك، گوبيه القلاقمه، إدريس اجمان

كما تم تسييج مساحة تُقدّر بنحو 20 كلم² للزراعة الموسمية، استفاد منها حاسي المحفوظ على الحدود، وادشيرة، والعديله، وأهل سالم، وأهل عثمان، وتشيليت اظليم، ولعوج، وأهل عياد.

ونظرا إلى هذه الإنجازات المهمة التي ذكرناها، ولا سيما منها تدخلات الجمعية الكويتية التي كان لنا دور في استقدامها إلى المقاطعة، دون إغفال الهيئات الأخرى كالتعاون الفرنسي وغيرها من المنظمات غير الحكومية، إضافةً إلى تدخلات الدولة عبر وكالة «تآزر» والميزانية السنوية المخصصة لترميم المدارس والمستشفيات؛ فإنّ كل ذلك يُعدّ حضورًا فاعلاً وترسيخًا للقدم سياسيا ومعرفة بتفاصيل التباينات في ساكنة المقاطعة ومن الطبيعي أن يكون لهذا الوجود ضريبة، وتمثل ذلك في محاولة بعض الخصوم عرقلة الميزانية مرة، ففشلوا، وكذلك تسليط الذباب الإلكتروني الذي لا يخلو من حاقدين وراءه يدفعونهم إلى كيل الشتائم وتقزيم الإنجازات، خاصة ممن لم يكن يتوقع منهم ذلك رغم الروابط التي تجمعنا مع حملة شرسة داخل مكاتب الدولة ودهاليز الحزب والنافذين فيه مفادها أن هذا المنصب السياسي تم بيعه للمجموعة علما بأننا حصلنا على هذا المنصب حسب القانون المنظم للترشيحات حيث حصلنا على خمس وستين وحدة مما يؤهل لنيله. ومع

ذلك، كما أسلفت، فإن ضريبة الوجود والحضور والقيادة تحتم المسؤولية والوعي بحجمها، ومن هذه التجربة التي لجميع الفاعلين من القبيلة دور محوري فيها أصبح نصيب القبيلة في المناصب السياسية أمر واقع لا يمكن تجاوزه في أية حال.

بعد انتهاء المأمورية المذكورة، تم اختيار اسمي، سيدي محمد بن إطول عمر، مرشحًا أولًا بالإجماع عن حلف الأطر والمنتخبين، بقيادة الوزير الأول السابق السيد الشيخ العافية ولد محمد خونا. وقد جاء هذا الترشيح في ظلّ عدم خبرة القائمين على الحلف في ترتيب الأولويات؛ إذ ركّزوا على منصب نائبٍ وخلفٍ في مقاطعة عدل بكرو، ظلًا منهم أن آمورج محسومة لصالح الحلف.

ولما اختار الحزب الحاكم مرشحيه قررنا الترشح من حزب الإصلاح بتاريخ 20 ابريل من سنة 2023 بناء على جملةٍ من الاعتبارات:

أولًا: الحضور، لتأكيد أن المناصب السابقة لم تُمنح للقبيلة من فراغ.

ثانيًا: اتساع القاعدة الشعبية، إذ ضُمَّت أكثر من 32 مكتبة.

ثالثًا: توجيه رسالة للحزب الذي رشّح غيرنا، لأسبابٍ معروفة سلفًا، مفادها أن الحلف جزءٌ أصيل من المقاطعة، ولا يمكن لمن يريد حسمها انتخابيا أن يتجاوزه.

رابعًا: التأكيد على أن الحزب، في الاستحقاقات المقبلة، لا بد أن يضع نصيب الحلف في الحسابان.

غير أن هذه الاعتبارات صاحبته جملة من المعوقات:

- ❖ **أولًا:** أن الترشح في مواجهة خيارات الحزب الحاكم في اغلب الأحيان له نتيجة شبه محسومة، وهي إثبات الحضور لا أكثر.
- ❖ **ثانيًا:** النظرة السائدة لدى الإدارة أن المقاطعة تعد وكرا للمعارضة ولا بد من حسمها انتخابيا لصالح الحزب الحاكم.
- ❖ **ثالثًا:** ضعف التنسيق داخل الحلف، وإسناد المهام إلى من يفتقر إلى الخبرة بالمقاطعة.
- ❖ **رابعًا:** الضغوط التي مارسها النافذون والوزراء على مكوناتهم الاجتماعية، إذ صوتت 3 مكاتب ضدنا في الليلة الأخيرة.

وخلاصة القول، أن ما بين الاعتبارات والمعوقات يكشف حقيقة السياسة بوصفها حضورًا مستمرًا وفنًا للممكن؛ إذ إن من الحكمة السياسية أحيانًا أن تترك للخصم مساحة الحركة داخل الساحة، ليُختبر أمام الناس، فيظهر صدقه من ادعائه، وجديته من عجزه، ونفعه من محدوديته. وعندها يستعيد الناس تقييم ما كنت تقدّمه لهم من إنجازات لامست واقعهم، ونسأل الله أن تكون النية خالصةً له تعالى. وقد حرصنا ألا نُخرج من قدّمنا له بئراً أو مصلحة، فلم نطلب منه التصويت لصالحنا، بل اكتفينا بمن اقتنع وجاءنا معبّراً عن امتنانه وتعاونهِ.

وعليه، فإن عدم حسم الأصوات في مثل هذه الظروف لا يُعدّ خسارة، بل هو في حد ذاته مكسبٌ يُثبت الحضور ويؤسس لما هو قادم.

وتقع الحاضرة ضمن المجال الجغرافي لبلدية جيكي التابعة لمقاطعة آمرج، ويمثلها حالياً السيد محمد عبد الله ولد أبوبكر عمدةً مساعدًا.

وتضم الحاضرة جامعًا عرف ب "جامع الأبرار" تم بناؤه على نفقتنا الخاصة بتاريخ 2015/05/25م ومحظرة كبرى يدرّس فيها الفقيه والصالح السيد آب بن أبوبكر القرآن وعلومه والفقه المالكي، وقد تخرج على يده عدد من الطلبة المجازين برواية الإمام نافع، إضافة إلى مدرسة مكتملة ومستوصف صحي ومكتب تصويت يناهز 600 ناخب، ويضم قرية البطحة وفيها أهل دادي بن محمد النعمه ، الرجل الفطن الأديب وأهل الحاج أمين ذرية حمادي وعمهم كبادي رجل القبيلة وأهل الحضرامي أسرة الفضل والمالح وتسكنه ذرية أبينا الفقيه عالي بن المختار الشيخ الرقادي ولهم الفضل في حيازة الأرض حيث حفروا بئر المالح واجنيكاوي، ويضم المكتب كذلك قرية لمبسيته وتسكنها أسرة المروءة أهلنا أهل الفقيه التفسير و أهل الشيخ فضال بن سيد احمد محمد و معهم جمع من أسر العشيرة الكريمة إضافة إلى ادشيره والعديله وأهل الطالب ببكر...

ورغم محاولات التنقيب المتعددة وحفر بئرين ارتوازيين عبر عقد تجاري ابرمناه مع شركة أهل خي دون تكاليف المراقبين، إلا أنها للأسف لم تُفضِ إلى مياه صالحة للشرب بسبب العوامل الجيولوجية. وبعد ذلك استقدمنا هيئة خيرية قطرية سنة 2017م وأسهمت في توفير بئر

سطحية تُستخدم لسقي الماشية، بينما يعتمد السكان حاليًا على جلب المياه من بحيرة بقله عبر عدل بگرو.

وقد تمت الموافقة مبدئيًا من قبل السلطات الإدارية (الحاكم، الوالي، ووكالة تآزر) على إنشاء تجمع سكاني يضم قرى القبيلة، وهو مشروع طرحته شخصيًا على فخامة رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، لما خصني بمقابلة في مكتبه الرئاسي بوصفي نائبًا عن دائرة آمرج ونائبًا لرئيس الجمعية الوطنية يوم الثلاثاء الموافق 2020/09/07م، وقد أعطى توجيهاته بشأنه كأول تجمع قروي في مأموريته. ومع تعثره فإنه يحتاج لمتابعة حثيثة لما له من أهمية بالغة، ويُعتبر إنجازًا ينفع الناس ويمكث في الأرض، ولا أستبعد أن هناك ألسنة آثمة قللت من الكم الديمغرافي للقرى، الأمر الذي لا يشجع الدولة على استثمار المبالغ الضخمة المرصودة للتجميع.

ومن أبناء هذه الحاضرة الذين أسهموا في الحضور العلمي في نواكشوط:

- الفقيه محمد زين بن أخيار (إمام جامع علي بن أبي طالب، وباحث دكتوراه بجامعة الزيتونة).

- الفقيه محمد عبد الله بن التفسير (شيخ محظرة ونائب إمام بدار النعيم).

ويعتمد سكان الحاضرة أساسًا على التنمية الحيوانية والتجارة الخارجية، خاصةً في ساحل العاج، كما يضطلع شبابها بدورٍ مهم في دعم المرضى والمحتاجين.

وكان من أبرزهم المرحوم المحفوظ بن بشيري، الذي كان وجهةً للمسافرين والمعتفين في باماكو، ثم في ساحل العاج؛ إذ كان قبله لكل الراغبين في العمل والعاطلين عنه، وقد كان رحمه الله حافظًا لكتاب الله تقيا عابدا بارًا بوالديه وأهله وكان قلبه معلقًا بالمساجد ويعطي عطاءً من لا يخشى الفقر، وكان زهير بن أبي سلمة كان يصفه حين قال:

تراه إذا ما جئته مُتهللاً	كأنك تُعطيهِ الذي أنت طالِبُهُ
هو البحرُ من أيِّ النواحي أتيتُهُ	فلجَّتهُ المعروفُ والجودُ ساحِلُهُ
تعوَّدَ بسطَ الكفِّ حتى لو أنه	ثناها لِقَبْضٍ لم تُطعهُ أنامِلُهُ
ولو لم يكن في كفه غيرُ نفسهِ	لجادَ بها، فليتيق الله مُعْتَفِيَهُ

وتُعدّ وفاته ثلماً في الدين ورزيةً للقبيلة رحمه الله وجميع موتى المسلمين.

وفيما يلي أسماء الأسر التي أسست الحاضرة، والأسر التي جاءت في فترات متعاقبة، والأسر المقيمة بها حالياً:

- أهلنا أهل بي (أهل الديد، أهل المحفوظ، أهل الناجي)
- أهل السيد بن أهلنا أمد
- أهل أوداعت مولانا بن أهلنا سيد الحاج
- أهل سلطان بن المختار ولد أعل
- أهل إسلام بن الشيخ ولد أمد
- أهل بابتي بن التفسير
- أهل إطول عمر بن حم
- أهل صغيري بن التفسير
- أهل سيدنا عالي بن أحمد بن محمد الأمين
- أهل عبد الوهاب بن الشيخ ولد أمد
- أهل أيده بن أهلنا أهل بي
- أهل أبوبكر بن أحمد بن محمد الأمين

- أهل أمانة الله بن الأمجد
- أهل المعط بن المختار ولد أعل
- أهل محمد بن الطلبة
- أهل أخيار بن سيدي عثمان
- أهل العباس بن المختار ولد أعل
- أهل إزیدیه بن أحمد الحاج
- أهل إزیدیه بن التفسیر
- أهل محمد یسلم بن السالم
- أهل حامدینو بن السالم
- أهل إسلم بن سيد عثمان
- أهل یب بن سلطان
- أهل شیخنا بن الطالب عمار
- أهل یب بن سيدي عثمان
- أهل محمد عالي بن أهلنا عالي
- أهل یب بن أبادي بن سيد أحمد
- أهل حامدینو بن الطالب ولد الفاق
- أهل شیخنا بن سيدي عثمان

- أهل الطالب صمب بن سيد أحمد محمد
- أهل سعدبوه بن يحيى بن لحبوس
- أهل الحضرامي بن محمد النعمة
- أهل المصطفى بن شيخنا بن سيد الحاج
- أهل أبادي بن شيخنا ولد أوداعه

ومن السيدات:

- فاطم بنت أهلنا سيد الحاج
- الطفلة بنت المختار
- حورية بنت السالم
- فاطم بنت برك الله
- خيرى بنت الأمجد
- مامه بنت الطلبة
- خديجة بنت المختار
- مامه بنت أهلنا أمد
- حين بنت التفسير

• عائشة بنت أحمد الحاج

ومع توالي السنين، انتقلت بعض الأسر إلى قرى أخرى، وجاءت أسر جديدة في فترات متعاقبة، في سياقٍ طبيعيٍّ لتحولات المجتمعات البدوية.

وقد مثّلت هذه المرحلة تحوُّلاً تاريخياً مهماً أسهم في تثبيت وجود القبيلة في مقاطعة آمرج، واستعادة حضورها العلمي والسياسي.

فإن وُفِّقَتْ في تدوين هذه المرحلة عن حاضرتي، التي احتضنتني فيها أمي حتى انتقلت إلى جوار ربها، ثم التي دُفِنَ فيها أبي، والتي درستُ فيها وترعرعتُ، ولعبتُ في ربوعها مع أصدقائي—وإن اختارت الأقدار لي مساراً آخر—فستبقى في عقلي ووجداني بتفاصيلها، وسيبقى حي لأهلها وفاءً لوالديّ وبرّاً بهما، وحقّاً للمجموعة عليّ.

فما كان من عملٍ صالحٍ وُقِّتُ فيه لهم فهو توفيقٌ من الله، وهو حقٌّ
لهم عليّ، وما كان من خطأٍ أو تقصيرٍ فمن نفسي والشيطان. وفي كل سطرٍ
كتبته عن هذه المرحلة، كانت تنبعث في ذاكرتي صورةٌ حيَّةٌ جميلة،
ولسانٌ حالي يردّد قول أبي تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيب الأولِ
كم منزلٍ في الأرض يألوه الفتى وحينئذٍ أبداً لأولِ منزلِ

➤ يقول الأستاذ الأديب السيد الامام بن أهلنا أهل أمد :

وأصيل فـمـر الشهام	إكـبـيل مافـيـه اذمام
ولا كـط فالـفـتن فتن	ولا كـط عدنا علّام
ما كـط جرب للفتن	ولعـابن بالسلام
من صوت كدملك مش	احنا اخيام اليمـلـش
صورات طابت بالعتن	للنص تصبح متعش
ولا كـط رـكـبت ولهتن	فخيام تكش واتمش
تـحـمار فيـه ادوايـتن	يكون فـثـمن مـغـش
لكحال تـظـهر سـيـمـتن	وتـكـحال سـاعـت يـفـلـش
مـكـزوز كـيـفـت حـزـمـتن	اـكـسـيـمـت الحـوـظ اـبـلـد ش
لـاـراق يـدـخـل زـمـرتن	لـلـضـيـف والـعـزّ الوـحـش
زلات ساكن حضرتن	لـشـبـال تـسـتر واتحوش

وله أيضا:

لوحـت رسم أيد عن لكـبيل	ادرـكت مد زواي
مانك لاه تـطلب دليل	فشـرع ملانا فرواي
ما ريت لحد على تفصيل	متكـايس وأهل الدراي
اخترت عن لكتيل التـنزيل	والحدـيث وتـشرح الآيه
بآيه كيفـتها ذاك ادليل	للفهـم ومـتن العنـاي
لكلام الجليل الجـمـيل	مول المـز والعـطاي
وأمل تـسمع نص اخـليل	واقـفافو فهـل الكـنداي
والمرصاي واعزيب الخـيل	اكـسيمه يـدم اكـلاي
راج عـند لـمال مـثيل	مول العـز والعـنـاي
ما يـحرمن من بـركـت جـيل	اسـلافي واكـتن فـغنـاي
وفـكـلب وفـدم تـبـجيل	اكـبيلي واكـتن مـنـاي
ما عـند غايـه كـون اكـبيل	اكـسيمه ما عـند غايـه

لوحـت رسم أيد عن لكـبيل....

وله أيضا في قصيدة اخترنا لها هذا العنوان:

بكاء على الأطلال في ذكر مواطن القبيلة ومآثرها

عين بل امنين ادهرات	من كسـرِ واعلنُ وانبات
فوك الخط وشافت حومات	لمبه سيتـه فرحت يقين
ذاك ابلـد لبـات ولـمات	ولجـداد ولـخوت الزينين
وابلد زاد العـلم ال مات	مدفون امعاهم عند العين
واشايـف والكرن اشيكات	لخلاك اعليـهم بيهم زين
موقعهم فالكلـب وحومات	صباحه وامـصب اماسين
واقليـك بلُّ واكطيعات	الجرك ايـهـنـدرو بالمـ شين
اعلي نبـكـ غير أـمات	من بكر التـخـمام اتعاين
ذالمـوقع يوجـعن بالذات	ووجـع لي من ذاك امسيكين
اكريـع سابو واتعدات	عيـن ساحل ذاك بكيلبن

راهـــــــــــــــــوال كصر المبروك	ولاصو كند مـــــــــلك لحنوك
اهد يـــــــــــــــــبال ذاك وذوك	عندك فيهـــــــــم عز التمكن
والملــــــــــــــــو كي فم وُمحسوك	عن البياض فمـــــــــطيح جرفين
وأدباي اظهـــــــــر كيف الشوك	روص اكــــــــــــــــطاط لَتكاو إلين
تنظرهم تعرف عن مـــــــــدروك	النــــــــــــــــاجي وابلد لحراطين
وازداد الدنــــــــــــــــب باي ذوك	اتباريك النقــــــــــــــــش بتنوين
لحروف الِ منهم مــــــــــــــــسوك	مزال اعل لــــــــــــــــك ف بيين
والكرص امقــــــــــــــــابلي من هك	والنبك فوك الكـــــــــرص وشك
حاس زاد المحــــــــــــــــفوظ ابجك	عن لاهي نــــــــــــــــساهم حين
مانلل مانــــــــــــــــنساه ادهك	لبياض وُكدامك لخزين
حاس بيــــــــــــــــات لمحرك	عزو فالــــــــــــــــقلب انو ثمين
او كف بيه الــــــــــــــــين أدركُ	لاتتـــــــــحرك عندك لكمين

ذاك ابلد يرب مــــــــــــتبرك والناجي وابــــلد سلاطين

الدين اعل حد مــــــــــــشرك للدين ويخــــتار اهل الدين

واطرطاكو مافــــــــــــات أدرك صط من واحد من الاثنين

وتخط وافــــــــــــطن ماتبط تلحك تشــــــــــــليت المقط

من تيكفــــــــــــيت ولا تخط يالبال من اتــــــــــــحاول لكين

من تشــــــــــــواشك داخل ورط والتــــــــــــشواش اماثل لكمين

في المرارة يغــــــــــــير اعط مولان عن متن اليــــــــــــقين

مولاه الا يــــــــــــجبر غط ومريت عاف من لعجين

وكدامك مــــــــــــزلت الدشر عينيك إلــــــــــــعاد عشر

لازمــــــــــــها تبك بالكتر وينفتح للــــــــــــحزم ادواوين

والعــــــــــــشر ما تنــــــــــــكط بعز فدواوين الــــــــــــحزم الي بين

تشلاتن ختار اضـمين

نسها فيه إلى بل امنين

ويموت الجسم من اداكين

يسـبحان الله المتين

سيف إدار وشكت لمر

يوم داخل ذاك الـمجر

ما تيت انـفكر في الشفر

تفكاد أخـر وأخر وأخر

ولعديله عـادو جماعه

في الساعه مَظيئْ وإمكن

تبكٍ فيها بـكيئْ لهجين

تشيليت امسـيعيد إلين

تسمع حس الخلط لخرين

هذه تشـيليت أوداع

نعرفهم فدخول الـساعه

لحكك تشـري لك دراعه

بيه إل ذا الشـ يـتراع

تتخط صـوت الجماع

عندك عن ذا لاه يـوف

أهون منها فتنـت حُنين

والين اتج للـمزروف

يخـي ابد ذيك الحوف

سيـف الدمـباي محفوف
مخـلاه الـلي ملفوف
والـعـكـله تحـتـك مشيـوف
اسـح من ذاك المعنـوف
مندز خلـيـها معـروف
تـكرنـهم في الـكـلب وموف
بـيه اكلـوبـتن مجتمـعين
تحت رياض الصالحين
والبطحه تسمع لماعين
لـخـلاـك اعـلـيه ادخل لـيـدين
تـشـيـلات السـاح سـكـين
راس السـرح يـحد اجمـامين

وتـكـلب تقـشـيـك البـصر
عـانـي زـاد اريـاض الـكـبر
مـحـمـد الرقـمـاد الـكـمر
عـاش فـوك السـيـف بـشـهر
فـوك السـيـف وخـوف الـكـثر
ما نـجـبر قـيـالت عـثر
والمـالـح واعـلـ والحـضر
ذريـت عـالـي رقاـدين
فـزواـد اولـاد لـخـرين
وانـد فـنـت سـلـالـة لـمـين
مـن لـكـلام آنا بـعد إلـين
يا اكـسـيـمـه ذاك يـعـود أمتـين

اكصر لمــــــــــــــــين وافلان	بين أيـد والدي لكان
فيها ش ثابت ما تشيان	يغير الدي يــــــــالمتين
شد اخــــــــبار امشاو الفتيان	والفُتَيَات أعل يقين
عن زدان يالــــــــــــــــنان	مآل نلك رب احــــــــنين
هذا سيف امبــــــــرات اتبان	لكويع والباره والــــــــطين
أهل ماتات أهــــــــــــــــل زَمان	اهل ماتت والموت إلين
يذكرهــــــــــــــــا حد فذا الشان	يخرج ذا كامل من ليدين
يبك كاع على نــــــــفس حان	محد من ضمن الحيين
اغفرلي بالحي الســــــــــــــــبحان	القيوم اللهــــــــم مين

عين بين امنين ادلات.....

➤ يقول الفقيه الأديب السيد محمد فاضل بن أحمد
بن محمد الأمين – دفين ترو - رحمه الله :

عندك يمفراك الحين	يَلِّلاه أحسن تبجال
واكتن لشوار الا شورين	واختمل بأخيار أفعال
فت وذنّب في الزيادة	واكتن ما قدمت اعباد
روح تخرج من بالين	كان الزم خد لُساد
للسؤال انجاوب فالحين	واخرقل فالقبر العاد
لا نحتاج على تلقين	وَلَهُمْ لي ذكر الشهاد
واجعل حوض انبيك اشراب	واغفر لي واحسن مآب
لا نفصل فشراب الحين	...
لحظتنا فوگو رمشت عين.	والصراط آنا وأصحاب

➤ ویقول أيضا فی رثاءه للشیخ محمد بکر

أمشیت دینک ما فیہ الشین	ولا اگبت تغیر للدین
ولا نعت لعلمک لمتین	خوف ذاک یجرك لجدل
ولا امزرب مرکب دارین	غیرک یالأورع لعدل....

➤ مرثي لقائلها السيد الامام بن اهلنا أهل أمد :

1- يقول في رثاء المغفور له بإذن الله إطول عمرو بن حم بن الطالب اعل التوفي 01 رمضان 1440هـ الموافق الاثنين 6 مايو 2019 م:

يا رَبِّ تَرَحَّمْ شيخ ازمان	سهم من خيمت كبرتن
واسهم بوي وام والسان	لكبيل وهو حجتن
وابلد ولفتن وابلد شان	قيمتن وابلد بركتن
الشيخ إطول عمر كان	امواسين وامگوتن
وابنور سيرن عمان	فيهم ما گظت كلمتن
واختر عن ياسر من لعيان	جيهتن وابلد منـبتن
واحن زاد اخترناه اكران	ما خالك حد امزفتن
تفتح ل في الجن بيبان	الفردوس، ويُجبر معن
ذل يعرف من سر القرآن	والقرآن؛ ويجبر لهن

وأعطيه الرحمة والغفران	وارحم ثـراه؛ ولا متن
ما تتـفرك؛ واتم اكران	معـيرناه بذاك وفتن
معيرناه بشيات ألـوان	فيهم ما خيب ظنتن
للاه الـعزیز المنان	ذاك ال شـور فزعتن

يارب ترحم شيخ أزمان ... سهم من خيمت بركتن.

2- ويقول في رثاء المغفور له بإذن الله السيد أبو بكر بن محمد
فاضل المتوفى 15 ربيع الثاني 1441هـ الموافق الخميس 12
دجمبر 2019

3- يقول في رثاء المغفور لها بإذن الله الوالدة سلامة بنت سيد

عثمان 30 شعبان 1440هـ الموافق الأحد 5 مايو 2019 م:

فُوكُ اجْبَارُ أَوْ مِنْ زَيْنِ الْحَرْفِ	مَدَّ مَاثٍ إِمْنٍ أَنْتَبِيزُ الطَّرْفِ
الْحَقُّ أَوْ مِثْنِ السَّالَاقِه	وَالْوُطَيِّ يِ النَّاسِ اغْلَ حَرْفِ
السُّنَّةِ وَامْرِ الشَّفَاقِه	وَالْحَدَّاقِ وَالذِّينِ أَوْ عُرْفِ
فِي مَاهُ بَعْدَ آشْـوَاقِه	وَاطْهَارَتْ لِقُلُوبٍ إِنْعُرْفِ
وَالْمَكَانِ أَوْ صِخْبِ الْأَعْيَانِ	سَلَامٌ شَيْخَه فِي الزَّمَانِ
مَلَاتِ طَبْعًا جَوَاقِه	وَأَسْكَاتٍ أَوْ غَدَاتِ الْفِرْكَانِ
النَّاسِ إِيَّاهُ دَهْرًا مِشْتَاقِه	فِي الْحُدُودِ إِمَعَ كُلِّ لَوَانِ
لَهْلِ الْعِلْنِ وَالْحَمَاقِه	لِفَعَالِ الْخَيْرِ أَوْ بَلِيَّانِ
الْقُوَّةِ وَالضُّعْفِ أَوْ بَاقِه	وَأَنْصَلُ وَأَتَصُومُ إِفْمَكَانِ
كَأَيْتٍ فِكْـبِلِ دَفَاقِه	مِنْ وَرُودِ الْحَيِّ السُّبْحَانِ
وَالِدَتِ سَائِلِكِ نَدَاقِه	بِالدِّينِ أَوْ بِالْفَضْلِ أَوْ لَأَحْسَانِ
مَا تَكْصِرُ فِي النَّاسِ أَسْوَاقِه	مَاهِ كَيْفِ أُمَمَاتِ الْبُطَيَّانِ
أَوْ لَا تُنْكَرُ تَقْتِ وَثَاقِه	أَوْ لَا تَحْسُدُ حَدُّ أَوْ لَا تَشْيَانِ

لِفِرْدَوْسُ أَوْ تَبَّتْ جَنَانُ
مِنْ فَضْلِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ
وَأَتَجَاوَزُ وَأُزِيدُ أَفْلَحِ حَسَانُ
لَيْلَتْ وَاحِدَ فَرَمَ ضَهَانُ
مِنْ لُكْبِيلٍ أَوْ ثَقْلُ مِيزَانُ
كَانَتْ لِلرَّحْمَةِ وَالْغُفْرِ رَانُ
لِلرَّحْمَةِ وَأَسْمَى تَرْهَ بُلْوَانُ
وَأَفْسَحَ لِلْقَبْرِ أَعْلَى بَبَانِ
وَأُسْكِيهِ مِنْ رَحِيْقِ أَغْيَانُ
مِنْ فَضْلِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ
مِنْ فَضْلِكَ يَلْفَيْدُكَ شَانُ
وَالِدَتْ لَيْلَى لِعَاقَةِ
وَأَتْلُ كَاهَ بِالشَّهْرِ قَاقَةِ
وَأَجْعَلْهَا لِي مِنْ عُنَاقِهِ
هِيَ لِي قَوْلَ فَمِ إِفْرَاقِهِ
حَسَنَاتُ أُمِّ مِشْتَاقِهِ
بَلَّغْهُ يَلْ عَنْدَكَ طَاقِهِ
سِرُّكَ لِمَرْوَلٍ لَعَاقِهِ
الْجَنَّةِ مِنْهُ تَلَاقِهِ
السَّلْسَلِ بَيْلِ إِبْطَاقِهِ
وَأَتَأْتِسُّهُ بِاللَّبِّ قَاقِهِ
ذَفْرُ أَوْ عَنْدَكَ لُ طَاقِهِ

4- يقول في رثاء المغفور له بإذن الله المحفوظ بن بشيري ابن

أهلنا أهل أمد 25 شوال 1443هـ الموافق الأحد 22 مايو

2022م

وَالْمَسْجِدُ وَالصَّوْمُ أَوْ تَرْتِيلِ

مُعَزَّ فِطْرِيكَ لَبَانِ

لِخُوثٍ أَوْ لَخَوَاتٍ أَفْمَكَانِ

مُعَزَّ مِنْ سَيْفِ الْفِثْيَانِ

اَثْبَانِ اَثْرَكَ فِي الْاَحْزَانِ

وُؤْلِدُ خُ وُؤْلِدُ بُ وَمَـانِ

فِي الْعِفِّ وَالصِّدْقِ أَوْ الْإِيْمَانِ

أَيْدِيهِ أَفْلَمَـرُؤُ وَالشَّانِ

إِغْلَ حَدْ اَمْشَابِهِ لُ كَانَ

وَالرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ أَوَانِ

فِيهِ اَمْـعَزَّ قِيَامِ اللَّيْلِ

الْقُرْآنِ أَوْ عَابِرِ سَبِيلِ

وَأَمْعَزَّ الْاَكْرَامِ أَوْ تَبَجِيلِ

وَأَمْعَزَّ الْاِخْوَالِ أَوْ لِكْبِيلِ

الْمَحْفُوظِ إِلَّا بِالرَّحِيلِ

وَأَمْعَزَّ نَفْسٍ مِنْ خَلِيلِ

وَأُصْدِيكَ النَّفْسِ أَوْ نَكْرِ اجِيلِ

وُفَزَيْنِ الْكِتَبِ وَتَفْـاصِيلِ

وَأَلْبُرُوزِ أَوْ لَا فَمَ اذْلِيلِ

يَا لَلَّهِ تِسْكِيهِ السَّلْسَبِيلِ

فِي الْقَبْرِ اَعْلَ بَابِ الْجَنَانِ
وَاخْلُفْ لِي زَوْجٌ وَالْجِيرَانِ

قُدُومٌ وَافْتَحْ لِي نَزِيلُ
وَاخْلُفْ لِي دَارُ بَحْسَنِ حِيلُ

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، وأتوب إليه.
سيدي محمد ابن شيخه إطول عمرو بن الطالب اعل.

ملاحظة:

بتاريخ 02 من ابريل 2020م وتم التحيين بعد هذا التاريخ.